فاعلية برنامج إرشادي نفسي لتعديل بعض سلوكيات التحرش الجنسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء بعض المتغيرات البيئية

أمل محمد عبد الغني بكر [١]– جمال شفيق أحمد [٢]– محمود رامز يوسف [٣]
١) كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية الدراسات العليا والطفولة، جامعة عين شمس ٣) كلية التربية، جامعة عين شمس.

المستخلص

هدف البحث الحالي إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي نفسي لتعديل بعض سلوكيات التحرش الجنسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء بعض المتغيرات البيئية، حيث استخدم الباحثون المنهج التجريبي. توصل البحث إلى نتائج من أهمها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس التحرش الجنسي ككل وأبعاده الفرعية في اتجاه المجموعة التجريبية. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على مقياس التحرش الجنسي ككل وأبعاده الفرعية في اتجاه القياس القبلي. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التحرش الجنسي ككل وأبعاده الفرعية. كما أوصى الباحثون بضرورة ادخال مفردات ثقافة التربية الجنسية وسبل حماية النفس من التحرش التي يجب ان يحصل عليها التلميذ في مراحل الطفولة المبكرة. مع دمج مفاهيم (التربية الجنسية– التحرش الجنسي– العنف الجسدي) ضمن مناهج مراحل التعليم الأساسي، وتنفيذ برامج توعوية بالمدارس، بمشاركة الزائرة الصحية – الإخصائي النفسي – الإخصائي الاجتماعي – معلم التربية الدينية. الاهتمام بالمشكلات المدرسية من خلال المشاركة والتعاون بين المدارس والجهات الأمنية ومؤسسات المجتمع المدني المختلفة، لزيادة التوعية وإيجاد حلول جذرية لها وبخاصة مشكلة التحرش الجنسي.

الكلمات المفتاحية: فاعلية برنامج إرشادي نفسي؛ تعديل بعض سلوكيات التحرش الجنسي؛ تلاميذ المرحلة الإعدادية؛ المتغيرات البيئية.

المقدمة

تُعد سلوكيات التحرش الجنسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية من الظواهر النفسية والسلوكية المثيرة للقلق، لما لها من آثار سلبية على النمو النفسي والاجتماعي للتلاميذ، وعلى البيئة المدرسية والمجتمعية ككل. وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن هذه السلوكيات لا تنشأ بمعزل عن السياق البيئي المحيط، بل تتأثر بعدد من المتغيرات البيئية مثل التفكك الأسري، والحرمان العاطفي، والعنف المنزلي، وضعف الرقابة الأُسرية، وكذلك تأثير البيئة المدرسية غير الآمنة أو الخالية من القيم الضابطة للسلوك (السرجاني، ٢٠١٩؛ عبد الرحمن، ٢٠٢١). كما أن البيئة الثقافية والإعلامية، بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي، تلعب دوراً محورياً في تشكيل أنماط التفكير والسلوك لدى المراهقين، وتسهم أحياناً في تطبيع السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً مثل التحرش، خاصة في ظل غياب التوجيه والإرشاد المناسب (Malti & Averdijk, 2017). وتؤكد الدراسات أن البيئة الاجتماعية المدرسية عندما تفتقر إلى القيم والضوابط الأخلاقية، أو يغيب فيها الإشراف النفسي الفعّال، تكون بيئة خصبة لانتشار السلوكيات المنحرفة.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

من هنا، تأتي هذه الدراسة لتُسلط الضوء على دور البيئة بمختلف أبعادها (الأسري، المدرسي، الثقافي) في ظهور سلوكيات التحرش الجنسي لدى التلاميذ، ومحاولة تعديل هذه السلوكيات من خلال بناء برنامج إرشادي نفسي فعّال، يراعي هذه المتغيرات البيئية، ويسعى إلى إحداث تغيير سلوكي إيجابي لدى أفراد العينة المستهدفة، بما يسهم في خلق بيئة مدرسية أكثر أماناً وتوازناً.

مشكلة الدراسة

تشهد المؤسسات التعليمية، ولا سيما في المرحلة الإعدادية، تزايدًا ملحوظًا في ظهور بعض السلوكيات السلبية مثل التحرش الجنسي بين التلاميذ، وهو ما يمثل تحديًا نفسيًا وتربويًا ومجتمعيًا. ويُعد هذا السلوك مؤشرًا على وجود خلل في المنظومة التربوية والاجتماعية المحيطة، إذ لا ينشأ بمعزل عن البيئة التي ينتمي إليها التلميذ، بل يتأثر بعدد من المتغيرات البيئية مثل غياب الرقابة الأُسرية، ضعف الوازع الديني والأخلاقي، تأثير الوسائط الإعلامية، والتفاعل مع أقران غير أسوياء (عبد الرحمن، ٢٠٢١؛ السرجاني، ٢٠١٩). وقد أظهرت دراسات متعددة أن البيئة المدرسية إذا ما افتقرت إلى الإشراف والإرشاد النفسي الفعّال، أو ساد فيها التساهل تجاه السلوكيات المنحرفة، تصبح بيئة محفزة على تكرارها وانتشارها بين التلاميذ (Malti & Averdijk, 2017). كما أشار Beelmann & Lösel (٢٠٢٠) إلى أن المراهقين في بيئات غير مستقرة نفسيًا أو اجتماعيًا يكونون أكثر عرضة لتبني أنماط سلوكية غير مقبولة، بما في ذلك السلوكيات الجنسية غير اللائقة.

وبناءً على ذلك، تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في أن بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية يُظهرون سلوكيات تحرش جنسي تتأثر بعدد من المتغيرات البيئية، وهو ما يستلزم تدخلاً إرشاديا نفسيًا منظمًا، يسعى لتعديل هذه السلوكيات، ويأخذ في اعتباره تأثير العوامل البيئية المختلفة على تكوين شخصية التلميذ وسلوكه.

تساؤلات الدراسة

جاءت هذه الدراسة لتجيب على التساؤل الرئيسي: **ما فاعلية برنامج إرشادي نفسي لتعديل بعض سلوكيات التحرش الجنسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء بعض التغيرات البيئية؟**

ومن خلال التساؤل الرئيسي هناك مجموعة أسئلة فرعية:

١- هل تختلف درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التحرش الجنسي ككل وأبعاده الفرعية بعد تطبيق البرنامج التدريبي؟

٢- ما التغيرات التي طرأت على درجات أفراد المجموعة التجريبية في مقياس التحرش الجنسي ككل وأبعاده الفرعية بين القياس القبلي والبعدي؟

٣- هل تُظهر نتائج المجموعة التجريبية استمرارية في أثر البرنامج التدريبي من خلال الفروق بين درجاتهم في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التحرش الجنسي؟

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

فروض الدراسة

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التحرش ككل وأبعاده الفرعية في القياس البعدي في اتجاه المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التحرش ككل وأبعاده الفرعية في القياسين القبلي والبعدي في اتجاه القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التحرش ككل وأبعاده الفرعية في القياسين البعدي والتتبعي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقويم فاعلية برنامج إرشادي نفسي في تعديل بعض سلوكيات التحرش الجنسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية، في ضوء بعض المتغيرات البيئية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

١. التعرف على الفروق بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في مستوى سلوكيات التحرش الجنسي (ككل وفي أبعاده الفرعية) في القياس البعدي، بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.
٢. التعرف على الفروق داخل المجموعة التجريبية بين درجات التلاميذ على مقياس سلوكيات التحرش الجنسي (ككل وفي أبعاده الفرعية) في القياسين القبلي والبعدي، لقياس مدى التغير الذي أحدثه البرنامج الإرشادي.
٣. الكشف عن مدى استمرارية تأثير البرنامج الإرشادي من خلال مقارنة درجات التلاميذ في المجموعة التجريبية على مقياس التحرش الجنسي (ككل وفي أبعاده الفرعية) بين القياس البعدي والقياس التتبعي.

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية:

١. تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال بحثها لمشكلة سلوكية تزداد معدلاتها في الآونة الأخيرة وهي مشكلة التحرش الجنسي بين التلاميذ وذلك حسبما تم التعرف علية من خلال ممارستي لوظيفة اخصائي اجتماعي بالمدرسة الإعدادية بنين، ولما لها تأثيرات ضاره على الشخصية الإنسانية وخاصة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية التي تمثل بداية حقيقية لمرحلة المراهقة، مما يتطلب مزيد من الدراسات حول هذه المشكلة.
٢. تتناول الدراسة شريحة من تلاميذ المرحلة الإعدادية في مرحلة المراهقة المبكرة (من (١٢–١٥) عاماً، وهي تعد مرحلة نمو حرجة وحساسة وخطيرة في ان واحد لما يصاحب ذلك من انعكاس قوي ومؤثر في كل جوانب شخصية المراهق.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

١. إثراء الممارسات المهنية للإرشاد المدرسي من خلال تقديم نموذج إرشادي متكامل (أهداف – محتوى – أنشطة – أساليب تنفيذ – أدوات تقييم)، يمكن دمجه ضمن الخطط الوقائية والعلاجية في المدارس الإعدادية

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

٢. دعم صانعي السياسات التعليمية في تطوير برامج وقائية مستندة إلى نتائج علمية تراعي المتغيرات البيئية.
٣. إعداد أداه قياسية عربية لقياس التحرش الجنسي لدى تلاميذ المدارس، يمكن الباحثين الاستفادة منه في تشخيص المشكلات السلوكية للتلاميذ ووضع البرامج العلاجية والإرشادية اللازمة.

مفاهيم الدراسة

الفاعلية Effectiveness: تعني القدرة على تحقيق النتيجة المقصودة وفق معايير محددة مسبقا (محمد السيد علي، ٢٠١١).

إجرائيا: هي مدى قدرة البرنامج الإرشادي النفسي على تحقيق نتائج ذات دلالة إحصائية في الأثر المنشود.

البرنامج بمفهومه العام يعنى خطة يلزم اتباعها (حسيني محمد، ٢٠٢١). ويعرف البرنامج بأنه مجموعة من الخبرات التعليمية المتكاملة المصممة خصيصا لتزويد التلاميذ بفرص تعليمية وتربوية في مناخ معد إعداداً مناسباً لتحقيق الأهداف (الفريخ، وآخرون، ٢٠١٨).

إجرائياً: يعرف بأنه تخطيط لمجموعة من الإرشادات والمعلومات والخبرات والمهارات المرتبطة في إطار دقيق ومحدد بهدف تعديل سلوكيات التلاميذ وإكسابهم المهارات والخبرات التي تساعدهم على تنمية الوعي الذاتي.

فاعلية برنامج إرشادي نفسي: عرّفها (مرسي، ٢٠٠٢) بأنها: "مدى التغيير الذي يُحدثه البرنامج الإرشادي في السلوك المستهدف لدى الأفراد، والذي يتم قياسه بمقارنة الأداء قبل تطبيق البرنامج وبعده، وربما في مواقف تتبعيه لاحقة".

وهي التغيرات السلوكية التي تطرأ على أفراد العينة التجريبية نتيجة تطبيق البرنامج الإرشادي، كما تظهر من خلال الفروق الإحصائية بين متوسط درجاتهم على مقياس التحرش الجنسي في القياسات القبلية والبعدية والتتبعية، وكذلك بالمقارنة مع المجموعة الضابطة. وتعكس هذه الفروق مدى التأثير الذي أحدثه البرنامج في تعديل السلوك المستهدف خلال فترة زمنية محددة.

يُعرف التحرش الجنسي المدرسي بأنه: "سلوك غير مرحب به ذو طبيعة جنسية، سواء كان لفظيًا، أو غير لفظي، أو جسديًا، يصدر من فرد أو مجموعة داخل البيئة المدرسية، ويهدف إلى الإيذاء أو السيطرة أو الإخضاع، ويؤدي إلى خلق بيئة تعليمية عدائية أو مسيئة تُعيق قدرة التلميذ على التعلم والمشاركة الفعالة". (المفوضية السامية لحقوق الإنسان، ٢٠١١؛ عبد الله، ٢٠٢٠؛ American Psychological Association, 2020). وتشير منظمة اليونسكو (UNESCO, 2016) إلى أن التحرش الجنسي في المدارس يُعد من أبرز أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، ويأخذ أشكالاً متعددة منها: الإيحاءات الجنسية، اللمس، التهديد، التلميحات، أو الألفاظ الجارحة، وغالبًا ما يتم في أماكن بعيدة عن الرقابة داخل البيئة المدرسية مثل الممرات، أو الحمامات، أو أثناء الأنشطة.

- **التعريف الإجرائي للتحرش الجنسي:** يعرف التحرش الجنسي على أنه أي سلوك يخدش حياء التلميذ سواء كان باللمس، أو الهمس، أو القول، أو الفعل ويؤدي إلى الاكتئاب والقلق وصعوبة التركيز وانعدام الثقة بالنفس.
- **التحرش الجنسي المدرسي (لدى تلاميذ المدارس):** إجرائياً يُعرف بأنه سلوك (لفظي أو غير اللفظي أو الجسدي) غير مرحب به ذي طبيعة جنسية يتعارض مع قدرة التلميذ على التعلم ويسبب إيذاء جنسياً ونفسياً وبدنياً واخلاقياً ومن الممكن ان يقوم بالتحرش الجنسي اما فرد أو مجموعة من الافراد تستهدف التلميذ داخل ممرات المدرسة او بدورات المياه او الفصول الدراسية أو اثناء الفسحة المدرسية واثناء الطابور، مما يحد من قدرة التلميذ على

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

المشاركة أو الاستفادة من البرامج أو الانشطة التعليمية، ويخلق بيئة تعليمية معادية أو مسيئة، وقد يؤدي لتكرار الغياب او حتى التسرب من التعليم.

- **تلاميذ المرحلة الإعدادية:** تتناول الدراسة الحالية التلاميذ الذين يقعون في الفئة العمرية التي تمتد من سن (١٢-١٥) عام. وهي مرحلة من بين مراحل الطفولة المختلفة التي يتنقل بها الفرد إلى مرحلة المراهقة المبكرة (الطفولة المتأخرة)، يحدث فيها تغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية، الفسيولوجية، العقلية، الاجتماعية، الانفعالية، الأخلاقية).
- **المتغيرات البيئية Environmental Variables:** هي مجموعة العوامل المحيطة بالتلميذ في بيئته الطبيعية والنفسية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والثقافية، والتي تؤثر في سلوكياته وتكوينه النفسي والمعرفي، وتلعب دورًا رئيسيًا في مدى توافقه النفسي والاجتماعي، وتحصيله الأكاديمي. وتشمل هذه المتغيرات البيئة المدرسية (من حيث التفاعل مع المعلمين، أساليب الإدارة الصفية، المناهج)، والبيئة المادية (مثل التهوية، الإضاءة، الكثافة الصفية، الحيز الشخصي، موقع الجلوس)، بالإضافة إلى الأسرة، ووسائل الإعلام، والمجتمع المحيط، بما يسهم في تشكيل أنماط سلوكه، إما بالإيجاب أو السلب. وقد أكد على ذلك كل من عبد الحميد (٢٠١٨) و Bronfenbrenner (١٩٩٤)، حيث أشار الأخير إلى أن سلوك الإنسان يتأثر بتفاعله المستمر مع أنظمة بيئية متعددة، تتضمن الأسرة، المدرسة، الجماعة، والمجتمع الأوسع، في إطار ما يُعرف بالنظرية الإيكولوجية للتنمية البشرية.

دراسات وبحوث سابقة

تناولت العديد من الدراسات موضوع التحرش الجنسي في السياق المدرسي، وفاعلية البرامج الإرشادية في الوقاية منه أو الحد من سلوكياته، كما أولت بعض الدراسات اهتمامًا بدور البيئة التعليمية والاجتماعية في تشكيل هذه السلوكيات. وفيما يلي عرض تحليلي مختصر لأبرز هذه الدراسات:

١. **دراسة منال المغربي (٢٠١٥).** تناولت هذه الدراسة ديناميات التحرش الجنسي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الشباب. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين درجات التحرش الجنسي وبعض الأبعاد النفسية مثل القلق والاكتئاب والعصابية، مما يشير إلى تأثير البيئة الاجتماعية والنفسية على سلوكيات الأفراد. كما بينت الدراسة أن المستوى الأسري يلعب دورًا في ظهور سلوكيات التحرش، مما يبرز أهمية البيئة الأسرية كمتغير بيئي مؤثر.

٢. **دراسة القحطاني (٢٠١٦).** هدفت إلى تقويم فاعلية برنامج إرشادي وقائي في الوقاية من التحرش الجنسي لدى المراهقات ذوات الإعاقة الفكرية، من خلال مجموعة من الفنيات الإرشادية مثل لعب الدور والنمذجة. أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تحسين الوعي والوقاية من التحرش. ورغم أن الدراسة لم تتناول المتغيرات البيئية بشكل مباشر، فإنها أبرزت أهمية التدخل النفسي الموجه للفئة المستهدفة.

٣. **دراسة سليم (٢٠٢١).** ركزت على خصائص الأطفال المتحرش بهم جنسيًا من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين، كما وضعت تصورًا لمواجهة التحرش من خلال طريقة خدمة الجماعة. وتكشف هذه الدراسة أهمية الدور المهني للأخصائي داخل البيئة المدرسية، وتوضح كيف تؤثر الثقافة المدرسية في انتشار أو كبح التحرش، ما يرتبط ضمنيًا بمتغيرات بيئية مثل المناخ المدرسي، وأساليب التعامل مع الظاهرة.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

٤. **دراسة Kjersti وآخرون (٢٠٢١)**. أجريت في النرويج، وركزت على التحديات التي تواجه تطبيق برامج الوقاية من السلوكيات الجنسية الضارة في المدارس. أبرزت الدراسة ثلاثة عوائق رئيسية: نقص التدريب لدى المعلمين، والوصمة الاجتماعية، ونقص الموارد التعليمية. وتمثل هذه العوامل أبعادًا بيئية مؤثرة تعيق تنفيذ البرامج الوقائية، ما يبرز دور المتغيرات البيئية – خاصة المناخ المجتمعي والمدرسي – في التعامل مع التحرش الجنسي.

٥. **دراسة الشويلي (٢٠٢٢)**. بحثت في مدى انتشار التحرش الجنسي بين تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتوصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا وفقًا لمتغير الجنس. وتبرز هذه الدراسة أهمية بناء أدوات مقننة لرصد التحرش الجنسي، لكنها لم تتناول المتغيرات البيئية المحيطة.

٦. **دراسة Alayne J وآخرون (٢٠٢٢)**. بحثت العلاقة بين مناخ المدرسة المتسامح مع التحرش الجنسي وتراجع التفاعل الأكاديمي لدى الفتيات. وقد أظهرت النتائج أن البيئة المدرسية المتساهلة تعزز تعرض الفتيات للتحرش، وتُضعف شعورهن بالأمان، مما يؤثر سلبًا على تحصيلهن ومشاركتهن في الأنشطة. وتُبرز هذه الدراسة التأثير غير المباشر للمتغيرات البيئية (كالمناخ المدرسي والثقافة المؤسسية) على السلوك والتحصيل، مما يدعم توظيف هذا المتغير في الدراسة الحالية.

٧. **دراسة عطيات وحسن (٢٠٢٣)**. هدفت إلى استكشاف دور المدرسة في مواجهة مشكلة التحرش الجنسي بين الطلاب من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية الحكومية في إقليم الوسط بالأردن. أظهرت النتائج أن دور الطلاب والمعلمين والإدارة المدرسية في مواجهة التحرش الجنسي جاء بمستوى متوسط، مما يشير إلى الحاجة لتعزيز الجهود التربوية والإدارية للحد من هذه الظاهرة. كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدور التربوي للأخصائي الاجتماعي تبعًا لمتغيرات الجنس وسنوات الخبرة والمحافظة، مما يبرز تأثير المتغيرات البيئية على سلوكيات الطلاب.

التعليق على الدراسات السابقة: تشير الدراسات السابقة إلى اهتمام متزايد بظاهرة التحرش الجنسي في السياق المدرسي، حيث تم تناولها من زوايا متعددة شملت العوامل النفسية والاجتماعية، وفاعلية البرامج الإرشادية، ودور المؤسسات التعليمية في الوقاية منها أو الحد من انتشارها. وقد كشفت هذه الدراسات ضمنًا أو صراحةً عن التأثير المباشر وغير المباشر للمتغيرات البيئية في تشكيل أو تعديل هذه السلوكيات.

ففي دراسة منال المغربي (٢٠١٥)، برز دور البيئة الأسرية والنفسية في تكوين ميول التحرش، مما يؤكد أن المتغيرات البيئية الاجتماعية والنفسية – كالأسرة والقلق والاكتئاب – تشكل جذورًا لسلوكيات منحرفة تحتاج لتدخلات بيئية علاجية. أما دراسة القحطاني (٢٠١٦)، فرغم تركيزها على فاعلية برنامج إرشادي لمراهقات ذوات إعاقة، فقد أظهرت فعالية التدخل الفردي والجماعي في التخفيف من السلوكيات الخطرة، وهو ما يدعو إلى تبني برامج وقائية بيئية تعالج السياق المحيط بالتلميذ، لا فقط السلوك ذاته. دراسة سليم (٢٠٢١) ألقت الضوء على الثقافة المؤسسية المدرسية، من خلال تحليل ممارسات الأخصائيين الاجتماعيين، ودورهم في مواجهة التحرش، لتبرز أثر المناخ المدرسي والإجراءات الوقائية. ويعكس هذا أهمية البيئة المدرسية النفسية والاجتماعية، خاصة في غياب بيئة داعمة أو ضعف الرقابة المدرسية.

وفي السياق ذاته، أوضحت دراسة Kjersti وآخرون (٢٠٢١) كيف تعوق البيئة المادية غير المهيأة (مثل نقص الموارد التعليمية والتدريبية) والوصمة الاجتماعية فاعلية البرامج الوقائية. وقد ربطت الدراسة ذلك بالثقافة المجتمعية والمدرسية، مؤكدة الحاجة إلى تصميم بيئة مدرسية آمنة ومهيأة من حيث الإضاءة، الممرات، ودورات المياه. بينما

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

كشفت دراسة Alayne J وآخرون (٢٠٢٢) العلاقة المباشرة بين ثقافة التسامح داخل المدارس والتحرش الجنسي، حيث يؤدي تساهل البيئة المدرسية تجاه هذه السلوكيات إلى تفاقمها، وتراجع الأمان الشخصي للفتيات، وتدني مشاركتهن الأكاديمية. تبرز الدراسة أهمية النموذج البيئي التكاملي الذي يعدّل السلوك من خلال تعديل الإدراك والبيئة المحيطة. وشددت دراسة عطيات وحسن (٢٠٢٣) على ضرورة تفعيل دور المدرسة في التصدي للتحرش، مؤكدة أن البيئة التعليمية بما تتضمنه من معلمين وإدارة ومرافق، تلعب دورًا محوريًا. وأظهرت الدراسة فروقًا في استجابات الأخصائيين تبعًا للجنس وسنوات الخبرة، مما يؤكد تفاعل العوامل البيئية الثقافية والمهنية مع السلوكيات الطلابية.

وفي المجمل، يتضح من هذه الدراسات أهمية دمج البعد البيئي في تصميم البرامج الإرشادية، بحيث تشمل:

- البيئة النفسية والاجتماعية: مثل بناء ثقافة مدرسية آمنة، تقديم دعم نفسي، وتفعيل أدوار الأخصائيين.
- البيئة المادية: بتوفير مرافق مدرسية آمنة (كالممرات المضاءة، دورات المياه المراقبة، غرف الإرشاد).
- ثقافة المدرسة والسياسات التربوية: من خلال مواجهة ثقافة التساهل مع التحرش، ووضع سياسات حازمة وإجراءات واضحة.
- النموذج البيئي لتعديل السلوك: بتضمين مكونات الإدراك، والسلوك، والسياق في البرامج العلاجية والوقائية.
- دمج البعد البيئي في البرنامج الإرشادي: كتهيئة "مساحات آمنة"، وتعزيز ثقافة الإفصاح، والتثقيف البيئي السلوكي، والتقييم البيئي للمدرسة قبل وبعد تنفيذ البرنامج.

وبذلك تبرز أهمية تصميم برامج إرشادية متكاملة بيئيًا ونفسيًا، تستهدف ليس فقط تعديل السلوك الفردي، بل إعادة تشكيل المناخ المدرسي بمختلف أبعاده، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

الإطار النظري للدراسة

تُعد المرحلة الإعدادية من المراحل النمائية الحرجة في تشكيل شخصية الفرد، حيث تشهد تغيرات نفسية، اجتماعية، وجسدية عميقة تضع المراهق في مواجهة تحديات داخلية وخارجية، تتطلب دعمًا وتوجيهاً فعالاً من الأسرة والمدرسة والمجتمع. ويبرز سلوك التحرش الجنسي بين التلاميذ كواحد من السلوكيات المنحرفة التي تتفاقم نتيجة لتداخل عوامل بيئية ونفسية واجتماعية متعددة. وقد أشارت الأدبيات الحديثة إلى أهمية دراسة البيئة المدرسية، بوصفها الحاضنة الأساسية للنمو الاجتماعي للتلميذ، وتأثيرها المباشر على انتشار السلوكيات العدوانية وغير الأخلاقية مثل التحرش (الطيار، ٢٠١٢؛ جادو، ٢٠٠٥). ويسعى هذا البحث إلى تحديد وتحليل المتغيرات البيئية المرتبطة بانتشار سلوك التحرش الجنسي بين تلاميذ المرحلة الإعدادية، استنادًا إلى إطار نظري يستند إلى التفسير التكاملي للعوامل النفسية والبيئية والاجتماعية.

المتغيرات البيئية المرتبطة بسلوك التحرش الجنسي:

١. **المتغيرات النفسية:** تشمل العوامل النفسية المرتبطة بسلوك المتحرش مثل اضطرابات الشخصية، الميول العدوانية، التعرض المبكر للتحرش، الكبت الجنسي، أو تعاطي المخدرات. وغالبًا ما يرتبط ذلك بشخصية غير سوية تتصف بالاندفاع وغياب الضمير (وفاء محمد، كامل، ٢٠١٩؛ الطيار، ٢٠١٢).

٢. **المتغيرات الاجتماعية:** تتعلق بظروف التنشئة الاجتماعية، كالتسلط أو الإهمال الوالدي، العنف الأسري، الفقر، أو الانتماء إلى جماعات الأقران المنحرفة. يُضاف إلى ذلك عدم وعي الأهل بالتغيرات الاجتماعية للمراهق ورغبته في الاستقلال وتكوين هوية منفصلة (شبل بدران، ٢٠٠٣).

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

٣. **المتغيرات الأسرية:** تلعب الأسرة دورًا محوريًا في ضبط سلوكيات الأبناء، حيث يؤدي غياب الرقابة، التفكك الأسري، أو ضعف الارتباط العاطفي بين الأبناء والوالدين إلى زيادة احتمالية الانحراف السلوكي (الطيار، ٢٠١٢).

٤. **المتغيرات التعليمية والمدرسية:** يتأثر سلوك التلميذ بالمناخ المدرسي، التفاعل بين المعلمين والتلاميذ، ازدحام الفصول، ضعف الإشراف في الممرات ودورات المياه، وغياب سياسات رادعة واضحة داخل المدرسة تجاه حالات التحرش (جادو، ٢٠٠٥؛ الطيار، ٢٠٠٥).

٦. **المتغيرات المادية للبيئة المدرسية:** مثل سوء التهوية، الإضاءة، المساحات المظلمة، أو الأماكن غير الخاضعة للمراقبة. كما أن قلة عدد المشرفين ونقص غرف الإرشاد يؤثر بشكل غير مباشر على شعور الطلاب بالأمان (الطيار، ٢٠١٢).

٧. **المتغيرات الجسمية والبيولوجية:** يرتبط البلوغ المبكر والتغيرات الفسيولوجية والجسدية لدى المراهقين بتغيرات في السلوك الجنسي. وتزداد خطورة هذه المرحلة حين يغيب الوعي الصحي والتربية الجنسية السليمة، مما يدفع بعض التلاميذ إلى تجربة سلوكيات خاطئة كنوع من الاكتشاف أو التقليد (وفاء محمد، كامل، ٢٠١٩).

يشكل فهم هذه المتغيرات البيئية خطوة أساسية في إعداد استراتيجيات وقائية وتربوية قائمة على تعزيز البيئة المدرسية الآمنة، وتفعيل دور الأسرة في التربية، وتطوير مهارات العاملين في المجال التعليمي لمواجهة هذه الظاهرة بشكل علمي وإنساني.

العوامل المؤدية لانتشار لسلوكيات التحرش الجنسي بين التلاميذ: هناك عدة عوامل تساهم في تبني السلوك المنحرف المؤدي للتحرش الجنسي وهي كما يلي:

١. ضعف المعرفة والتوعية بالمواضيع الجنسية السوية.

٢. القنوات الفضائية وسهولة الدخول للإنترنت والمشاهد غير الأخلاقية مثل مشاهد الحب والغرام والتي تثير المشاعر، مما يجعلهم يحاولون البحث عن ذلك وتطبيقه.

٣. الوسائل التكنولوجية الحديثة والمتنوعة مثل الهواتف والايباد وانتشار المشاهد الجنسية من خلالها.

٤. غياب الرقابة الأسرية والتنشئة الاجتماعية الخاطئة، وضعف دور الآباء والأمهات.

٥. ضعف التواصل بين الأبناء والوالدين بسبب الخوف أو وجود حواجز بينهم.

٦. رفاق السوء، وعدم معرفة الاباء لأصدقاء ابنائهم ومتابعة سلوكهم ومراقبتهم يؤدي لسهولة انجراف الأبناء وانحرافهم.

٧. عدم غرس الحياء في نفوس الأبناء، فالحياء شعبة من شعب الإيمان (الطيار،٢٠١٢).

أشكال التحرش الجنسي: يتخذ التحرش الجنسي مجموعة من الأشكال التالية:

١- تحرش جنسي شفوي (ملاحظات وتعليقات جنسية مشينه، طرح أسئلة جنسية، نكات بذيئة الإلحاح في طلب لقاء).

٢- تحرش جنسي غير شفوي (نظرات موحية الإيماءات والتلميحات الجسدية).

٣- تحرش جنسي بسلوك مادي بداية باللمس والتحسس، وانتهاء بالاعتداء (محمد، وفاء، ٢٠١٩؛ كامل، ٢٠٠٩).

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

النظريات المفسرة للدراسة

١- **نظرية غياب الرادع:** في هذه النظرية يرى "الجبرين" أن السلوك غير الاجتماعي يتزايد عندما لا يكون هنالك عقوبة على مرتكبه، سواء أكانت العقوبة قانونية أم اجتماعية، تنطلق هذه النظرية من فكرة هيرتشي أن الكائن الإنساني بطبيعته يولد وهو يحمل سلوكا غير اجتماعي بما في ذلك إيذاء الآخرين والاعتداء عليهم. وتؤكد النظرية على الإنسان يوازن بين الفائدة التي سوف يحصل عليها مقابل الضريبة أو التكلفة التي سوف يدفعها، ويتصرف بناء نتيجة الموازنة، ولذلك فإن زيادة التكلفة المادية والمعنوية هي السبيل لتقليل من العنف بأشكاله (الجبرين، ٢٠٠٤).

٢- **النظرية السلوكية Behavior Theory:** يرى أصحاب هذه النظرية ومنهم (واطسون، وبافلوف، وسكنر وولبي وايزنك وشابير... وغيرهم)، أن دراسة السلوك علم تجريبي، وتهتم النظرية السلوكية بدراسة سلوك الإنسان وأسبابه وطرق تعديله أو تغييره من خلال برنامج تعديل السلوك، وتهتم بالسلوك الظاهري والخارجي أكثر من اهتمامها بالأسباب الحقيقية الكامنة وراء السلوك الصادر من الإنسان (الزبادي والخطيب، ٢٠٠١). وتعد نظرية الاشتراط الكلاسيكي، ونظريه الاشتراط الإجرائي من النظريات الرئيسية في الإرشاد السلوكي. وتمثل النظرية السلوكية مكانة مهمة في علم النفس القديم والحديث، ولكن تطبيقها في مجال الإرشاد النفسي أمر حديث نسبيا، وجوهر الاهتمام في النظرية السلوكية هو السلوك الإنساني كيف يتعلم؟ وكيف يتغير؟ وكيف يتعدل؟ ويقابله اهتمام العملية الإرشادية بعملية التعلم ومحو التعلم وإعادة التعلم فيما بعد، لذا فالنظرية السلوكية تفسر المشكلات لدى الأفراد على أنها أنماط من الاستجابات الخاطئة غير المناسبة (فرج، محمود، ١٩٩٨). وتستند النظرية السلوكية في معالجتها لموضوع الإرشاد النفسي إلى الفرضية القائلة "أن معظم مشاكل المسترشدين هي مشاكل سلوكية في أساليب التعلم لديهم" وبالتالي فالسلوكيين يرون أن مهمة المرشد تتركز في تقديم أفضل وأنسب أساليب التعلم للمسترشد لمساعدته على التوافق والتكيف في مواقف جديدة ومتنوعة. من هنا نجد أن النظرية السلوكية تقوم على مجموعة من المبادئ والأسس التي تشير إلى أن معظم سلوك الإنسان متعلم سواء كان سوي أو غير سوي، وتكون وظيفة المرشد النفسي مساعدة المسترشد على تعلم أساليب سلوكية جديدة أكثر توافقا، وتحلل هذه النظرية السلوك الإنساني إلى مثير واستجابة، حيث يتوقف السلوك على نوع العلاقة بين المثير والاستجابة، فإذا كانت العلاقة إيجابية كان السلوك سوي، وإذا كانت العلاقة مضطربة يكون السلوك غير سوي، وترى أن الشخصية هي مجموع الأساليب السلوكية المتعلمة والثابتة نسبية، وترجع عملية التعلم إلى الدافعية والتعزيز والانطفاء والتعميم وإعادة التعميم (الزعبي، ١٩٩٤).

٣- **نظرية التعلم:** فسر (باندیورا) بأن سلوك الانحراف يكتسب من خلال الملاحظة والتقليد، فيكتسب الأطفال السلوك المنحرف من خلال ملاحظة أمثلة من السلوك المنحرف يقدمها أفراد الأسرة والأصدقاء والأشخاص الراشدين في بيئة الطفل، وتؤكد هذه النظرية على أن السلوك المنحرف يكتسب من خلال الخبرات السابقة ويتم تعزيزه عن طريق المكافآت، وأن العقاب قد يؤدي إلى زيادة السلوك المنحرف (ربيع، حسن، ١٩٩٥). يعرف أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي السلوك: بأنه سلوك متعلم على الأغلب ويعزون ذلك الى أن الفرد يتعلم الكثير من أنماطه السلوكية عن طريق مشاهدتها عند غيره وخاصة لدى الأطفال حيث يتعلمون سلوك الانحراف عن

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

طريق ملاحظة نماذج الانحراف عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم ومن ثم يقومون بتقليدها. فإذا عوقب الطفل على السلوك المقلد لا يميل في المرات القادمة لتقليده أما أذا كوفئ عليه فيزداد عدد مرات التقليد لهذا السلوك.

٤- **نظرية الضغوط stress theory**: وفقاً لمفهوم (لازاروس وفولكمان) ١٩٨٤يمكن تصور التحرش الجنسي في المدارس كمصدر من مصادر الإجهاد النفسي ويكمن ان توفر هذه النظرية قدراً من المعرفة لفهم النتائج الخاصة بالضحية. ويتضح من هنا أن الخبرات الضاغطة والتفاعلات تشمل تلك التي تضر الفرد والتي تحتوي على تهديد أثار سلبية في المستقبل، وتحتوي على الأحداث الضاغطة مع قدرة تنبؤية منخفضة وتحكم منخفض وجميع هذه الخصائص هي نماذج من التحرش الجنسي والتي يمكن أن تلحق الضرر غير المتوقع بالذات والتقدير الاجتماعي وهذا ما يشعر به الهدف بأنها غير قادرة على مواجهة المواقف (Huerta, M ,2006). وبالتالي لا يعد التحرش الجنسي يمثل ضغوطاً خطيرة في المدرسة فحسب، ولكن هو في كثير من الاحيان مصدراً للضغوط (محمد، وفاء، ٢٠١٩).

منهج وإجراءات الدراسة

أ- **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، وذلك للتحقق من فاعلية برنامج إرشادي نفسي لتعديل بعض سلوكيات التحرش الجنسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية، وذلك باستخدام التصميم التجريبي (القياس القبلي والبعدي والتتبعي للمجموعتين التجريبية والضابطة).

ب-**عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة الأساسية من تلاميذ مدرسة أبو بكر الصديق الإعدادية بنين صباحي، بإدارة المرج التعليمية، محافظة القاهرة، المسجلين على للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤، وبلغ عددهم (٣٢) تلميذ، وتراوحت أعمارهم من (١٢-١٥) عام.

جدول رقم (١): توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير السن

م	السن	العدد	النسبة%
١	١٣ عام	٦	٣٧.٥٪
٢	١٤ عام	٨	٥٠٪
٣	١٥ عام	٢	١٢.٥٪
الإجمالي		١٦	١٠٠٪
المتوسط الحسابي		**١٣.٧٥**	
الانحراف المعياري		**٠.٦٤٠٠**	

جدول رقم (٢): توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير الصف الدراسي

م	الصف الدراسي	العدد	النسبة%
١	الصف الأول الإعدادي	٦	٣٧.٥٪
٢	الصف الثاني الإعدادي	٨	٥٠٪
٣	الصف الثالث الإعدادي	٢	١٢.٥٪
الإجمالي		**١٦**	١٠٠٪

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

جدول رقم (٣): توزيع عينة الدراسة تبعاً لإجابة التساؤل: هل تعيش مع والديك؟

م	هل تعيش مع والديك؟	العدد	النسبة%
١	نعم	١٤	٨٧.٥٪
٢	لا	٢	١٢.٥٪
	الإجمالي	**١٦**	**١٠٠٪**

جدول رقم (٤): توزيع عينة الدراسة تبعًا لمتغير ترتيب المبحوث بين أفراد الاسرة

م	ترتيب المبحوث بين افراد الاسرة	العدد	النسبة%
١	الثالث	٦	٣٧.٥٪
٢	الرابع	٦	٣٧.٥٪
٣	الخامس	٣	١٨.٨٪
٤	السابع	١	٦.٢٪
	الإجمالي	**١٦**	**١٠٠٪**
	المتوسط الحسابي	**٤**	
	الانحراف المعياري	**٠.٩١١**	

جـ- أدوات الدراسة: ضم البحث مجموعة من الأدوات وقد تم إعداد بعضها حتى تلاءم طبيعة الدراسة، وذلك بعد التأكد من صحة ثباتها وصدقها وتشمل:

- مقياس (التحرش الجنسي) (إعداد الباحثون).
- برنامج إرشادي نفسي (إعداد الباحثون) مكون من مجموعة من الجلسات بهدف تعديل بعض سلوكيات التحرش الجنسي لدى بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية، ويتألف البرنامج من (٣٨) جلسة، والمدة الزمنية (٥٥) دقيقه وذلك بواقع خمس جلسات أسبوعيا، لمدة (١٠) أسابيع (إعداد الباحثون). ومن الفنيات الإرشادية المستخدمة في البرنامج الإرشادي النفسي؛ المناقشة والحوار، التغذية الراجعة، النشاط القصصي، العصف الذهني، لعب الأدوار، النمذجة، وغيرها من الفنيات الإرشادية.

د- صدق وثبات الأدوات:

صدق أداة الدراسة: للتحقق من صدق محتوى الدراسة، فقد تم عرض جلسات البرنامج الـ (٣٨) جلسة وكذلك المقياس المستخدم والمعد للدراسة على السادة الأساتذة في مجال علم النفس والصحة النفسية في كلية الدراسات العليا للبحوث البيئية- جامعة عين شمس، وكلية الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس، وكلية الخدمة الاجتماعية – جامعة الفيوم، كلية الآداب- جامعة بني سويف، كلية التربية النوعية – جامعة دمياط، كلية التربية- جامعة أسيوط، كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي ذوي الاختصاص والخبرة حيث بلغ عددهم (١٥) محكمًا، وذلك للتأكد من درجة أهميته ووضوح عباراته.

أولا: حساب الاتساق الداخلي للمقياس: تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٤٠) تلميذ من المرحلة الإعدادية، وبعد التطبيق تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون وذلك بحساب معامل ارتباط درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للمقياس، معامل ارتباط كل عبارة بدرجة البُعد الذي تنتمي إليه، حساب درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

جدول رقم (٥): معاملات ارتباط التوافق بين درجات كل عبارة وكل من (الدرجة الكلية، درجة البُعد الذي تنتمي إليه) لمقياس التحرش الجنسي (ن =٤٠)

العبارة	معامل الارتباط مع البُعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	العبارة	معامل الارتباط مع البُعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلّية
مظاهر التحرش الجنسي في البيئة المدرسية			مظاهر التحرش اللفظي		
١	**٠.٧٦٧	**٠.٥٦٢	١	**٠.٨٤٤	**٠.٧٣٦
٢	**٠.٦٩٣	**٠.٤٦٢	٢	**٠.٨٥٢	**٠.٦٣٢
٣	**٠.٦٧٧	**٠.٤٣٠	٣	**٠.٧٩٥	**٠.٥٣٠
٤	**٠.٥٣٧	*٠.٣٢١	٤	**٠.٥٨٨	**٠.٥٨٦
٥	**٠.٤٧٠	*٠.٣٩٨			
مظاهر التحرش غير اللفظي			متغيرات البيئة الأسرية		
١	**٠.٨١٨	**٠.٧٠٧	١	**٠.٧٥٨	**٠.٧٥٠
٢	**٠.٧٣٥	**٠.٦١٠	٢	**٠.٧٣٤	**٠.٦٦١
٣	**٠.٥٩٨	**٠.٦٦٠	٣	**٠.٧٦٥	**٠.٦٥٦
٤	**٠.٧٤٥	**٠.٧٠٠	٤	**٠.٧٠٣	**٠.٦٨٥
٥	**٠.٧٤٥	**٠.٥٩٧	٥	**٠.٥٨٥	**٠.٥٦٠
مظاهر التحرش الجنسي النفسية					
١	**٠.٦٢٤	**٠.٥٨٢	٥	**٠.٧٥٠	**٠.٦٧٩
٢	**٠.٥٨٣	**٠.٥٧٥	٦	**٠.٦٨٧	**٠.٦٧٧
٣	**٠.٧٥٢	**٠.٦٧٦	٧	**٠.٦٩٥	**٠.٧٠٦
٤	**٠.٧٥٦	**٠.٦٨٢			

* دال إحصائيًّا عند مستوى (٠.٠٥) ** دال إحصائيًّا عند مستوى (٠.٠١)

تبين من جدول رقم (٥):

- أن جميع عبارات المقياس تتمتع بعلاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائيًّا مع درجة البُعد التي تنتمي إليه حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٤٧٠**)، (٠.٨٥٢**) وجميعها دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١)، (٠.٠٥)؛ وبالتالي فإن عبارات مقياس التحرش الجنسي متماسكة وتنتمي كل عبارة إلى البُعد الذي يتضمنها؛ مما يدل على الاتساق الداخلي للمقياس، والمقياس يقيس ما وضع من أجله.
- كذلك جميع عبارات المقياس تتمتع بعلاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا مع الدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٣٢١*)، (٠.٧٥٠**) وجميعها دالة عند مستوى معنويه (٠.٠١)، (٠.٠٥)؛ وبالتالي يمكن اعتبار مقياس التحرش الجنسي يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي لعباراته، والمقياس يقيس ما وضع من أجله.

جدول رقم (٦): معاملات ارتباط التوافق بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس التحرش الجنسي (ن =٤٠)

البعد	مظاهر التحرش الجنسي في البيئة المدرسية	مظاهر التحرش اللفظي	مظاهر التحرش غير اللفظي	متغيرات البيئة الأسرية	مظاهر التحرش الجنسي النفسية
مظاهر التحرش اللفظي	**٠.٦٠٩				
مظاهر التحرش غير اللفظي	*٠.٣٩٥	**٠.٦٠٣			
متغيرات البيئة الأسرية	**٠.٤٧٩	**٠.٦٣٤	**٠.٨٤٤		
مظاهر التحرش الجنسي النفسية	**٠.٤٦٠	**٠.٦٦٤	**٠.٨٦٧	**٠.٩٠٩	
المقياس ككل	**٠.٦٤٠	**٠.٨٠٧	**٠.٩٠٠	**٠.٩٢٩	**٠.٩٤٤

* دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) ** دال إحصائيًّا عند مستوى (٠.٠١)

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

تبين من جدول رقم (٦): أن جميع أبعاد المقياس تتمتع بعلاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائياً مع بعضها البعض حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٣٩٥*)، (٠.٩٠٩**) وجميعها دالة عند مستوى معنويه (٠.٠١)، (٠.٠٥)، جميع أبعاد المقياس تتمتع بعلاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائياً مع المقياس ككل حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٦٤٠**)، (٠.٩٤٤**) وجميعها دالة عند مستوى معنويه (٠.٠١)، (٠.٠٥)، وبالتالي فإن أبعاد المقياس متماسكة مما يدل على التجانس الداخلي للمقياس، والمقياس يقيس ما وضع من أجله.

ثانيا: صدق المقياس:

صدق المحك: تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات عينة التحقق من الخصائص السيكومترية على المقياس الحالي ودرجاتهم على مقياس (واقع ممارسة التحرش الجنسي في المدرسة) إعداد (كعبيوش حنان وآخرون، ٢٠١٧) كمحك خارج.

جدول رقم (٧): صدق المحك لمقياس التحرش الجنسي

المتغيرات	المحك
البعد الأول: مظاهر التحرش الجنسي في البيئة المدرسية.	٠.٤٦٠**
البعد الثاني: مظاهر التحرش اللفظي.	٠.٤٩٨**
البعد الثالث: مظاهر التحرش غير اللفظي.	٠.٧٢٥**
البعد الرابع: متغيرات البيئة الاسرية.	٠.٥٥٠**
البعد الخامس: مظاهر التحرش الجنسي النفسية.	٠.٥٨٠**
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٧٥٢**

(**) عند مستوى معنوية ٠.٠١ (*) عند مستوى معنوية ٠.٠٥

تبين من جدول رقم (٧)

- آن معاملات الارتباط بين درجات المقياس الحالي وبين درجات المقياس المحك كلها دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)، معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس التحرش الجنسي والدرجة الكلية لمقياس المحك دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) وبلغت (٠.٧٥٢).

ثالثًا: ثبات المقياس:

١. **طريقة إعادة تطبيق المقياس:** تم بتطبيق المقياس على عينة للتحقق من الخصائص السيكومترية وقوامها (٤٠) تلميذ، ثم تم إعادة تطبيق المقاييس بعد مرور (١٥) يوم وحساب معامل الارتباط بين التطبيقين وذلك لحساب صدق الاختبار وقد تبين أن جميع معاملات الارتباط بين التطبيقين دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١).

جدول رقم (٨): إعادة تطبيق المقياس

م	أبعاد المقياس	الارتباط	
		معامل ارتباط بيرسون	الدلالة المعنوية
١	البعد الأول: مظاهر التحرش الجنسي في البيئة المدرسية.	٠.٦٧٠**	٠.٠٠٠
٢	البعد الثاني: مظاهر التحرش اللفظي.	٠.٧٧٠**	٠.٠٠٠
٣	البعد الثالث: مظاهر التحرش غير اللفظي.	٠.٧١٧**	٠.٠٠٠
٤	البعد الرابع: متغيرات البيئة الأسرية.	٠.٧٨٥**	٠.٠٠٠
٥	البعد الخامس: مظاهر التحرش الجنسي النفسية.	٠.٨٥٨**	٠.٠٠٠

(**) عند مستوى معنوية ٠.٠١ (*) عند مستوى معنوية ٠.٠٥

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

٢. اختبار التجزئة النصفية:

جدول رقم (٩): اختبار التجزئة النصفية لأبعاد المقياس

م	أبعاد المقياس	عدد العبارات	الارتباط قبل التعديل	الارتباط بعد التعديل
١	البعد الأول: مظاهر التحرش الجنسى فى البيئة المدرسية.	٥	٠.٥٤٢	٠.٧٠٣
٢	البعد الثاني: مظاهر التحرش اللفظي.	٤	٠.٦٥٢	٠.٧٨٩
٣	البعد الثالث: مظاهر التحرش غير اللفظي.	٥	٠.٧٧١	٠.٨٧١
٤	البعد الرابع: متغيرات البيئة الأسرية.	٥	٠.٤٨٦	٠.٦٧٠
٥	البعد الخامس: مظاهر التحرش الجنسي النفسية.	٧	٠.٦٨٩	٠.٨١٦
	الدرجة الكلية	**٢٦**	**٠.٦٩٥**	**٠.٨٨١**

بالنسبة لمعامل التجزئة النصفية (معادلة سيبرمان التصحيحية): تبين من جدول رقم (٩) أنه تم الحصول على معامل ثبات (٠.٨٨١) للدرجة الكلية للمقياس، (٠.٧٠٣) لبُعد مظاهر التحرش الجنسي في البيئة المدرسية، (٠.٧٨٩) لبُعد مظاهر التحرش اللفظي، (٠.٨٧١) لبعد مظاهر التحرش غير اللفظي، (٠.٦٧٠) لبُعد متغيرات البيئة الأسرية، (٠.٨١٦) لبُعد مظاهر التحرش الجنسي النفسية، كلها معاملات تدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات لقياس ما وُضع من أجله؛ يدل ذلك على صلاحية المقياس للتطبيق.

٣. ثبات ألفا كرونباخ: للتحقق من ثبات المقاييس تم استخدم معادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) كالتالي:

جدول رقم (١٠): معامل ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس

م	أبعاد المقياس	عدد العبارات	قيمة ألفا
١	البعد الأول: مظاهر التحرش الجنسى فى البيئة المدرسية.	٥	٠.٧٧٦
٢	البعد الثاني: مظاهر التحرش اللفظي.	٤	٠.٧٨١
٣	البعد الثالث: مظاهر التحرش غير اللفظي.	٥	٠.٧٥٥
٤	البعد الرابع: متغيرات البيئة الأسرية.	٥	٠.٧٦١
٥	البعد الخامس: مظاهر التحرش الجنسي النفسية.	٧	٠.٧٣٧
	الدرجة الكلية للمقياس	**٢٦**	**٠.٧٩٥**

بالنسبة لمعامل ألفا كرونباخ: اتضح من جدول رقم (١٠) أنه تم الحصول على معامل ثبات (٠.٧٩٥) للدرجة الكلية للمقياس، (٠.٧٧٦) لبُعد مظاهر التحرش الجنسي في البيئة المدرسية، (٠.٧٨١) لبُعد مظاهر التحرش اللفظي، (٠.٧٥٥) لبعد مظاهر التحرش غير اللفظي، (٠.٧٦١) لبُعد متغيرات البيئة الأسرية، (٠.٧٣٧) لبُعد مظاهر التحرش الجنسي النفسية، كلها معاملات تدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات لقياس ما وُضع من أجله؛ يدل ذلك على صلاحية المقياس للتطبيق.

نتائج الدراسة وتفسيرها

١- **النتائج المتعلقة بالفرض الاول ومناقشتها:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التحرش ككل وأبعاده الفرعية في القياس البعدي في اتجاه المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض اتبع الباحثون الخطوات التالية: استخدام اختبار مان ويتني (Mann–Whitney U Test) نظرًا لعدم تحقق شروط استخدام الاختبارات المعملية (البارومتري).

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستجابات بعد تطبيق البرنامج:

جدول رقم (١١): نتائج اختبار مان ويتني Mann–Whitney للفروق بين رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس التحرش الجنسي ككل وأبعاده الفرعية

البُعد	الإشارات (البعدي – القبلي)	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	الدلالة	حجم التأثير	مستوى الدلالة
مظاهر التحرش الجنسي في البيئة المدرسية	الضابطة	٢٤	٣٨٤	٨	٠.٠٠١	٠.٦٦٣	دالة عند (٠.٠١)
	التجريبية	٩	١٤٤				
مظاهر التحرش اللفظي	الضابطة	٢٤.٠٣	٣٨٤.٥	٧.٥٠	٠.٠٠١	٠.٦٩٢	دالة عند (٠.٠١)
	التجريبية	٨.٩٧	١٤٣.٥				
مظاهر التحرش غير اللفظي	الضابطة	٢٤.١٣	٣٨٦	٦	٠.٠٠١	٠.٧٢١	دالة عند (٠.٠١)
	التجريبية	٨.٨٨	١٤٢				
متغيرات البيئة الأسرية	الضابطة	٢٣.٨٤	٣٨١.٥	١٠.٥	٠.٠٠١	٠.٦٩٢	دالة عند (٠.٠١)
	التجريبية	٩.١٦	١٦٤.٥				
مظاهر التحرش الجنسي النفسية	الضابطة	٢٣.٤١	٣٨٤.٥	١٧.٥	٠.٠٠١	٥٠٦.٠	دالة عند (٠.٠١)
	التجريبية	٩.٥٩	١٥٣.٥				
التحرش الجنسي ككل	الضابطة	٢٤.٥	٣٩٢	٠	٠.٠٠١	٠.٩٠٠	دالة عند (٠.٠١)
	التجريبية	**٨.٥٠**	**١٣٦**				

اتضح من جدول رقم (١١):

. أن متوسط رتب المجموعة التجريبية أعلى من المجموعة الضابطة في جميع الأبعاد (التحرش الجنسي ككل، التحرش اللفظي، التحرش غير اللفظي، المتغيرات النفسية، المتغيرات الأسرية، المتغيرات البيئية المدرسية).

. وقد بلغت قيمة حجم الأثر = (٠.٦٦٣) أي بنسبة ٦٦.٣%، مما يدل على أن تأثير البرنامج كبير.

. جاءت أعلى الفروق لصالح المجموعة التجريبية في مظاهر التحرش اللفظي بمتوسط رتب مرتفع، وقيمة حجم أثر بلغت (٠.٦٩٢) أي بنسبة (٦٩.٢%).

وفيما يخص المتغيرات البيئية، أظهرت النتائج بوضوح أن:

. هناك فروق دالة إحصائيًا في متغيرات البيئة الأسرية، مثل ضعف الرقابة، الإهمال الوالدي، وتفكك العلاقات، لصالح المجموعة التجريبية بعد البرنامج.

. كما ظهرت فروق لصالح المجموعة التجريبية في متغيرات البيئة المدرسية المادية والتنظيمية، مثل: نقص الإشراف، غياب الرقابة في الأماكن المعزولة، وازدحام الفصول.

. تشير هذه النتائج إلى أن البرنامج لم يقتصر على تعديل السلوك فقط، بل أثر إيجابيًا على وعي التلاميذ بعوامل بيئية محفزة للتحرش، مما يعزز فاعليته كبرنامج وقائي وتوعوي. وقد دعمت هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة (بيعي وعبد الجبوري، ٢٠١٤) حول شيوع التحرش في المدارس الابتدائية، وكذلك نتائج دراسة (Debbie Chiodo, 2009) التي أشارت إلى أن نسبة كبيرة من التلاميذ يعانون من التحرش ويشعرون بعدم الأمان في المدرسة.

٢- **النتائج المتعلقة بالفرض الثاني ومناقشتها:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التحرش ككل وابعاده الفرعية في القياسين القبلي والبعدي في اتجاه القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي. وللتحقق من هذا الفرض تم اتباع الخطوات التالية:

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

– استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon –Test بسبب عدم توفر شروط الاختبارات المعملية؛ وبالتالي لم يتمكن الباحثون من استخدام اختبار (T–Test) وذلك للتعرف على مدى تأثير البرنامج الإرشادي على تعديل سلوكيات التحرش الجنسي لدى التلاميذ.

– حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاستجابات لكلاً من التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.

جدول رقم (١٢): نتائج اختبار ويلكوكسون Wilcoxon للفروق بين رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التحرش الجنسي ككل وأبعاده الفرعية

البُعد	الإشارات (البعدي – القبلي)	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة	حجم التأثير	مستوى الدلالة
مظاهر التحرش الجنسي في البيئة المدرسية	السالبة	٨.٤٣	١١٨	٣.٣٢٤	٠.٠٠١	٠.٨٣١	دالة عند (٠.٠١)
	الموجبة	٢	٢				
	الصفرية	–	–				
مظاهر التحرش اللفظي	السالبة	٨.٤٦	١١٨.٥	٣.٣٦٥	٠.٠٠١	٠.٨٤١	دالة عند (٠.٠١)
	الموجبة	١.٥٠	١.٥٠				
	الصفرية	–	–				
مظاهر التحرش غير اللفظي	السالبة	٨	١٢٠	٣.٤٣٠	٠.٠٠١	٠.٨٥٨	دالة عند (٠.٠١)
	الموجبة	٠	٠				
	الصفرية	–	–				
متغيرات البيئة الأسرية	السالبة	٨	١٠٤	٣.٢٨١	٠.٠٠١	٠.٨٢٠	دالة عند (٠.٠١)
	الموجبة	١	١				
	الصفرية	–	–				
مظاهر التحرش الجنسي النفسية	السالبة	٦.٩٥	٧٦.٥٠	٢.٩٥٠	٠.٠٠٣	٠.٧٣٨	دالة عند (٠.٠١)
	الموجبة	١.٥٠	١.٥٠				
	الصفرية	–	–				
التحرش الجنسي ككل	السالبة	٨.٥٠	١٣٦	٣.٥١٨	٠.٠٠١	٠.٨٨٠	دالة عند (٠.٠١)
	الموجبة	٠	٠				
	الصفرية	–	–				

اتضح من جدول رقم (١٢):

. ارتفاع متوسطات رتب التطبيق البعدي مقارنة بـ القبلي في جميع الأبعاد.

. قيمة حجم الأثر تجاوزت ٠.٨٠ في معظم الأبعاد، مما يشير إلى أثر كبير جدًا للبرنامج.

. التحرش الجنسي ككل: ٠.٨٨٠ (٨٨%)

. التحرش اللفظي: ٠.٨٤١ (٨٤.١%)

. التحرش غير اللفظي: ٠.٨٥٨ (٨٥.٨%)

. البيئة الأسرية: ٠.٨٢٠ (٨٢%)

. المتغيرات النفسية: ٠.٧٣٨ (٧٣.٨%)

أما عن المتغيرات البيئية، فقد أظهرت النتائج:

. تحسنًا ملحوظًا في متغيرات البيئة الأسرية بعد البرنامج، وخاصة فيما يتعلق بتحسين التواصل بين الأبناء والوالدين، وتدريب الأسرة على استراتيجيات ضبط السلوك وتعزيز الرقابة الإيجابية.

. تحسنًا في إدراك التلاميذ للمخاطر في البيئة المدرسية، والتزامهم بسلوكيات أكثر حذرًا في الأماكن المزدحمة أو غير الخاضعة للرقابة.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

وظهر أن البرنامج زوّد التلاميذ بمهارات التعرف على بيئات محفزة للتحرش وتجنبها، وبالتالي قل تأثير البيئة السلبية. وقد اتفقت النتائج مع دراسات عالمية مثل (Nadia Hamed, 2017) و(Sánchez–Jiménez, V et al., 2023) التي أثبتت فاعلية البرامج الوقائية في رفع مستوى الوعي وتحسين سلوكيات الدفاع عن النفس، وأهمية المناخ المدرسي الإيجابي في تقليل السلوكيات المنحرف.

٣- **النتائج المتعلقة بالفرض الثالث ومناقشتها:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التحرش ككل وابعاده الفرعية في القياسين البعدي والتتبعي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي. وللتحقق من هذا الفرض تم اتباع الخطوات التالية:

- استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon –Test بسبب عدم توفر شروط الاختبارات المعملية؛ وبالتالي لم يتمكن الباحثون من استخدام اختبار (T–Test) وذلك للتعرف على مدى بقاء تأثير البرنامج الإرشادي على تعديل سلوكيات التحرش الجنسي لدى التلاميذ.
- حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاستجابات لكلاً من التطبيق البعدي والتتبعي للعينة.

جدول رقم (١٣): نتائج اختبار ويلكوكسون Wilcoxon للفروق بين رتب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التحرش الجنسي ككل وأبعاده الفرعية

البُعد	الإشارات (البعدي – القبلي)	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة	مستوى الدلالة
البعد الأول: مظاهر التحرش الجنسي في البيئة المدرسية	السالبة	٠	٠	٠	١	غير دالة عند (٠.٠٥)
	الموجبة	٠	٠			
	الصفرية	–	–			
البعد الثاني: مظاهر التحرش اللفظي	السالبة	٠	٠	١	٠.٣١٧	غير دالة عند (٠.٠٥)
	الموجبة	١	١			
	الصفرية	–	–			
البعد الثالث: مظاهر التحرش غير اللفظي.	السالبة	١.٥٠	١.٥٠	٠.٨١٦	٠.٤١٤	غير دالة عند (٠.٠٥)
	الموجبة	٢.٢٥	٤.٥٠			
	الصفرية	–	–			
البعد الرابع: متغيرات البيئة الأسرية.	السالبة	٠	٠	١	٠.٣١٧	غير دالة عند (٠.٠٥)
	الموجبة	١	١			
	الصفرية	–	–			
البعد الخامس: مظاهر التحرش الجنسي النفسية	السالبة	٣.٦٣	١٤.٥٠	٠.٨٥٠	٠.٣٩٥	غير دالة عند (٠.٠٥)
	الموجبة	٣.٢٥	٦.٥٠			
	الصفرية	–	–			
التحرش الجنسي ككل	السالبة	٢.٥٠	٢.٥٠	٠	١	غير دالة عند (٠.٠٥)
	الموجبة	٣.٧٥	٣.٧٥			
	الصفرية	–	–			

اتضح من جدول رقم (١٣)

. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق البعدي والتتبعي في معظم الأبعاد، مما يدل على استمرارية تأثير البرنامج بعد مرور شهر.

. لم يظهر تراجع في السلوكيات، مما يعكس ثبات التعلم والتعديل السلوكي لدى التلاميذ.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

أما بالنسبة للمتغيرات البيئية:

- استمر تأثير البرنامج في تحسين إدراك التلاميذ لمتغيرات البيئة الأسرية والمدرسية.
- أشارت النتائج إلى أن البرنامج عزز من الوعي البيئي والاجتماعي كعامل وقائي طويل الأمد.
- مع ذلك، ظهرت فروق بسيطة فقط في بُعد "المتغيرات النفسية للتحرش"، مما يشير إلى حاجة هذا البُعد إلى دعم مستمر أو تدخلات إضافية (مثل جلسات نفسية فردية أو تدريب مكثف). وقد دعمت هذه النتائج دراسات مثل (Orchowski, L. M et al., 2023) و(Health Psychology Unit, 2022)، والتي أكدت على ضرورة استمرارية البرامج الوقائية، وفاعلية المكون التعليمي والتفاعلي في تغيير السلوك وتحقيق نتائج طويلة المدى.

الخلاصة

هدف البحث الحالي للتحقق من فاعلية برنامج إرشادي نفسي في تعديل بعض سلوكيات التحرش الجنسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية، في ضوء عدد من المتغيرات البيئية (الأسرية، المدرسية، النفسية). وقد استخدم الباحثون المنهج التجريبي، حيث تكونت العينة من (٣٢) تلميذًا تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين: مجموعة تجريبية (١٦ تلميذًا) طُبّق عليها البرنامج الإرشادي، وأخرى ضابطة (١٦ تلميذًا) لم يُطبّق عليها البرنامج. تم تطبيق مقياس التحرش الجنسي (من إعداد الباحثة) بعد التحقق من صدقه وثباته، في ثلاث مراحل (قبلي–بعدي–تتبعي). وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي، بما يشير إلى فاعلية البرنامج في تقليل سلوكيات التحرش. كما وُجدت فروق لصالح القياس القبلي في المجموعة التجريبية، مما يدل على حدوث تحسن فعلي بعد تطبيق البرنامج، فيما لم تظهر فروق دالة بين القياس البعدي والتتبعي، مما يدل على استمرارية أثر البرنامج مع مرور الوقت. وأوصى البحث بدمج مفاهيم التربية الجنسية، التحرش، والعنف الجسدي ضمن مناهج التعليم الأساسي، وتنفيذ برامج توعوية شاملة يشارك فيها الإخصائيون النفسيون والاجتماعيون والمعلمون والزائرة الصحية، مع تعزيز التعاون بين المدرسة والمجتمع المدني والجهات الأمنية لمواجهة الظاهرة والحد منها. بذلك برهن البرنامج الإرشادي النفسي فعاليته في تعديل سلوكيات التحرش الجنسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتأثيره الإيجابي على البيئة المحيطة، مع استمرار نتائجه على المدى القصير، مما يدعم إمكانية تعميمه وتطبيقه في مدارس أخرى مشابهة.

توصيات الدراسة

١. إدماج التربية الجنسية في المناهج التعليمية: ضرورة إدخال مفاهيم أساسية حول التربية الجنسية، وطرق الحماية من التحرش، وكيفية التعامل مع المواقف الخطرة، ضمن المناهج الدراسية في مراحل التعليم الأساسي، بما يتناسب مع الخصائص العمرية للطلبة.

٢. تقديم برامج توعية في المدارس: تنظيم برامج توعية دورية بمشاركة اختصاصيين في الصحة النفسية والاجتماعية، ومعلمي التربية الدينية، لتصحيح المفاهيم وتعزيز الوعي الوقائي لدى التلاميذ تجاه التحرش الجنسي.

٣. تعزيز دور المتغيرات البيئية في الوقاية والتدخل: من خلال:

- العمل على تعديل المتغيرات الأسرية السلبية من خلال حملات توعية لأولياء الأمور حول أساليب التربية السليمة، والتواصل الإيجابي مع الأبناء.
- إشراك الأسرة في البرامج الإرشادية المدرسية لضمان تكامل الجهود الوقائية بين البيت والمدرسة.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

– تحسين البيئة المحيطة بالتلميذ من حيث القدوة، والإشراف، والدعم النفسي، والاجتماعي.

٤. التعاون مع الجهات المجتمعية والأمنية: تعزيز الشراكة بين المدارس ومؤسسات المجتمع المدني، والجهات الأمنية، لضمان الحماية القانونية والنفسية للتلاميذ، وتفعيل آليات التدخل السريع عند الإبلاغ عن حالات تحرش.

٥. إنشاء أدوات قياس متخصصة: تطوير أدوات علمية دقيقة لرصد وتقييم سلوكيات التحرش الجنسي، وكذلك لقياس فاعلية البرامج العلاجية والإرشادية على المدى القصير والطويل.

٦. إعادة تأهيل البيئة المدرسية: العمل على تحسين المناخ المدرسي ليصبح بيئة آمنة ومحفزة، من خلال:

– تدريب الكادر التعليمي على اكتشاف علامات التحرش والتعامل معها.

– توفير مساحات آمنة للتلاميذ داخل المدرسة.

– تبني سياسات واضحة ضد التحرش وتطبيقها بحزم.

المراجع

الزبادي، أحمد محمد، والخطيب، هشام إبراهيم. (٢٠٠١). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي. عمان، الأردن: الدار العلمية الدولية ودار الثقافة.

الزعبي، أحمد محمد. (١٩٩٤). أسس علم النفس الاجتماعي. صنعاء، اليمن: دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع.

السرجاني، محمد. (٢٠١٩). التحرش الجنسي بين المراهقين: أسبابه وطرق علاجه. القاهرة: دار الفكر العربي.

الشويلي، نداء شاكر محبس. (٢٠٢٢). التحرش الجنسي بين تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٣(٢٩).

الطيار، إبراهيم بن أحمد. (٢٠١٢). عوامل التحرش الجنسي بين الطلاب في المرحلة الابتدائية (رسالة ماجستير منشورة). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الطيار، عبد العزيز. (٢٠١٢). التحرش الجنسي بين الطلبة: الأسباب والحلول. الرياض: دار ابن الجوزي.

الفريخ، أمل بنت فيصل، والحكمي، عبد الله بن علي، وآخرون. (٢٠١٨). تصميم البرامج الإرشادية في الإرشاد الأسري (الجزء ٨، ص ٦–٢٥٦). الرياض: جمعية المودة للتنمية الأسرية.

القحطاني، نوره عبد الرحمن وهف، وأبو زيد، أحمد. (٢٠١٦). فاعلية برنامج إرشادي في الوقاية من التحرش الجنسي لدى المراهقات ذوات الإعاقة الفكرية (رسالة ماجستير). كليات الشرق العربي.

المغربي، منى السيد محمد عبد العزيز. (٢٠١٥). ديناميات التحرش الجنسي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من الشباب (رسالة ماجستير، جامعة عين شمس). قاعدة بيانات الرسائل الجامعية المصرية.

بدران، شبل محمد. (٢٠٠٣). ثقافة الطفل العربي والتحديات المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.

بيعي، حسن علوان حسين، والجبوري، عبد الأمير رباط. (٢٠١٤). التحرش بين تلاميذ المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في محافظة بابل. مجلة بابل للعلوم الإنسانية، ٢٤(١).

جادو، سامي. (٢٠٠٥). التحرش الجنسي: أبعاده الاجتماعية والنفسية. بيروت: دار الصفاء.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

حسيني، محمد أمين. (٢٠٢١). فاعلية برنامج تعليمي مقترح لتطوير بعض المهارات الحركية الأساسية لأطفال ما قبل المدرسة (٦–٤ سنوات). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الجزائر.

ربيع، حسن. (١٩٩٥). علم النفس الجنائي. القاهرة: دار غريب.

سليم، نشوى محمد أبو يحيى محمد. (٢٠٢١). تصور مقترح لدور أخصائي الجماعة في مواجهة مشكلة التحرش الجنسي للأطفال بالمرحلة الابتدائية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، (٢٣)، ٤٦٣–٥٠٦.

عبد الحميد، نجلاء مصطفى. (٢٠١٨). أثر بعض المتغيرات البيئية على السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة الطفولة والتربية، ١٠(٣٧)، ٨٥–١١٢.

عبد الرحمن، نادية. (٢٠٢١). البيئة الأسرية وأثرها في السلوك العدواني لدى المراهقين. مجلة دراسات نفسية وتربوية، ١٥(٢)، ١٠٣–١٢٧.

عبد الله، إيمان أحمد. (٢٠٢٠). العنف المدرسي والتحرش الجنسي في البيئة التعليمية: دراسة ميدانية. مجلة البحوث النفسية والتربوية، ٣٥(٢)، ١٤٥–١٦٨.

عطيات، فاطمة أحمد الحسن، وحسن، فاطمة محمد. (٢٠٢٣). دور المدرسة في مواجهة مشكلة التحرش الجنسي بين الطلاب من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية الحكومية في إقليم الوسط بالأردن. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، ١٥(٣)، ٥٨٧–٦٢٤. https://doi.org/10.21608/jehs.2023.297140

علي، السيد محمد. (٢٠١١). موسوعة المصطلحات التربوية. عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد، وفاء محمد علي. (٢٠١٩). التحرش الجنسي الواقع على طالبات الجامعات الحكومية والخاصة: دراسة ميدانية على طالبات جامعة سوهاج وجامعة النهضة ببني سويف. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ٨٩(١)، ١٨٥–٢٣٧.

محمد، وفاء، وكامل، علي. (٢٠١٩). السلوكيات المنحرفة لدى المراهقين. الإسكندرية: دار الوفاء.

مرسي، محمد محمود. (٢٠٠٢). برامج إرشادية للأطفال والمراهقين: أسسها النظرية وأساليبها التطبيقية. القاهرة: عالم الكتب.

المفوضية السامية لحقوق الإنسان. (٢٠١١). التصدي للعنف الجنسي والتحرش في المدارس. جنيف: الأمم المتحدة.

فرج، محمود إبراهيم عبد العزيز. (١٩٩٨). أثر الإرشاد النفسي الديني في خفض بعض الاضطرابات السلوكية لدى المراهقين (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية، جامعة عين شمس.

Alayne, J. O., Parisi, T., Deblaere, C., & Sagrestano, L. M. (2022). School climate tolerant of sexual harassment is indirectly related to academic disengagement through peer sexual harassment and feeling safe in high school girls. Journal of Social Issues. https://doi.org/10.1111/josi.12512

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). Washington, DC: American Psychological Association.

Beelmann, A., & Lösel, F. (2020). A meta-analysis of the effects of prevention programs on sexual behavior problems in adolescents. Aggression and Violent Behavior, 50, 101341. https://doi.org/10.1016/j.avb.2019.101341

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 3178-2636

Bronfenbrenner, U. (1994). Ecological models of human development. In T. Husen & T. N. Postlethwaite (Eds.), International encyclopedia of education (Vol. 3, 2nd ed., pp. 1643–1647). Oxford: Pergamon Press.

Chiodo, D., Wolfe, D. A., Crooks, C., Hughes, R., & Jaffe, P. (2009). Impact of sexual harassment victimization by peers on subsequent adolescent victimization and adjustment: A longitudinal study. Journal of Adolescent Health, 45(3), 246–252. https://doi.org/10.1016/j.jadohealth.2009.01.006

Crowley, B. Z., Datta, P., Stohlman, S., Cornell, D., & Konold, T. (2019). Authoritative school climate and sexual harassment: A cross-sectional multilevel analysis of student self-reports. School Psychology, 34(5), 469–478. https://doi.org/10.1037/spq0000303

Draugedalen, K., Kleive, H., & Grov, Ø. (2021). Preventing harmful sexual behavior in primary schools: Barriers and solutions. Child Abuse & Neglect, 117, 105295. https://doi.org/10.1016/j.chiabu.2021.105295

Farahat, N. H., & Hussein, H. M. M. (2017). Preventive program for secondary school female students to protect themselves from sexual harassment. Egyptian Journal of Health Care, 8(1), 137–162. https://doi.org/10.21608/EJHC.2017.17962

Health Psychology Unit, Institute of Psychology, Universität Klagenfurt, Klagenfurt, Austria. (2022). Assessment of psychosocial programs to prevent sexual violence during adolescence: A systematic review and meta-analysis. Piolanti, A., Jouriles, E. N., & Foran, H. M. JAMA Network Open, 5(11), e2240895. https://doi.org/10.1001/jamanetworkopen.2022.40895

Huerta, M., Cortina, L. M., Pang, J. S., Torges, C. M., & Magley, V. J. (2006). Sexual harassment and power in the academy: Modeling sexual harassment in the lives of college women. Personality and Social Psychology Bulletin, 23(5), 616–628. https://doi.org/10.1177/0146167202250350

Kjersti, A., Kleive, H., & Grov, Ø. (2021). Challenges in implementing preventive programs for harmful sexual behavior in schools. Journal of Child Abuse & Prevention. https://doi.org/10.1016/j.chiabu.2021.105295

Malti, T., & Averdijk, M. (2017). Adolescent development and the prevention of problem behaviors. New Directions for Child and Adolescent Development, 2017(157), 65–77. https://doi.org/10.1002/cad.20213

Orchowski, L. M., Malone, S., Sokolovsky, A. W., Pearlman, D. N., Rizzo, C., Zlotnick, C., Berkowitz, A., & Fortson, B. L. (2023). Preventing sexual violence among high school students through norms correction and bystander intervention: A school-based cluster trial of Your Voice Your View. Journal of Community Psychology, 51(7), 2861–2886. https://doi.org/10.1002/jcop.23047

Sánchez-Jiménez, V., Rodríguez-de Arriba, M. L., Ortega-Rivera, J., & Muñoz-Fernández, N. (2023). Can virtual reality be used for the prevention of peer sexual harassment in adolescence? First evaluation of the Virtual-PRO program. Psicothema. https://doi.org/10.5093/pi2024a1

UNESCO. (2016). Out in the open: Education sector responses to violence based on sexual orientation and gender identity/expression. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2636-3178

EFFECTIVENESS OF A PSYCHOLOGICAL COUNSELING PROGRAM TO MODIFY SOME SEXUAL HARASSMENT BEHAVIORS IN A SAMPLE OF THE STUDENTS OF PREPARATORY STAGE IN THE LIGHT OF SOME ENVIRONMENTAL VARIABLES

Aml Mohamed [(1)]; Gmal Sh. Ahmed [(2)]; Mahmoud R. Youssef [(3)]

1) Faculty of Graduate Studies and Environmental Research, Ain Shams University 2) Faculty of Postgraduate Studies of Childhood, Ain-Shams University 3) Faculty of Education, Ain-Shams University.

ABSTRACT

The current research aims to verify the effectiveness of a psychological counseling program to modify some sexual harassment behaviors in a sample of middle school students in the light of some environmental variables. The research reached the most important results: There are statistically significant differences between the average grades of the experimental group and the control group in the dimensional measurement on the scale of sexual harassment as a whole and its sub-dimensions in the direction of the experimental group. Statistically significant differences exist between the average grades of the experimental group in tribal and distance measurement on the sexual harassment scale as a whole and its sub-dimensions in the direction of tribal measurement. There are no significant differences between the average grades of the experimental group on the scale of sexual harassment as a whole and its sub-dimensions. The researchers also recommended the introduction of a sex education culture and ways to protect oneself from the harassment that pupils should receive in early childhood. With the integration of the concepts of (sexual education - sexual harassment - physical violence) within the curricula of the basic education stages, and the implementation of awareness programs in schools, with the participation of the health visitor - psychologist - social worker - teacher of religious education. Attention to school problems through participation and cooperation between schools, security agencies and various civil society institutions, to increase awareness and find radical solutions to them, especially the problem of sexual harassment.

Keywords: Effectiveness of a Psychological Counseling Program; Modifying Some Sexual Harassment Behaviors; Middle School Students; Environmental Variables.